

## فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

إلى خلق قد كان تركه .

قال الأصمعي ومثله : ( رَجَعَ فُلَانٌ عَلَى قَرَوَاهِ ) .

ع : قال سلمة الذي أحفظ عن الفراء أنه روى حديثاً فقال : ( لا ترجع هذه الأمة على قروائها ) أي على أمرها الأول .

وروى ابن ولاد في كتابه المقصور والمدود يقال : رجع فلان على قرواه مقصور أي رجع إلى خلق قد كان تركه .

قال ابن ولاد : وحكى سلمة عن الفراء : لا ترجع هذه الأمة على قَرَوَائِهَا بالمدّ أي على أول أمرها .

وقال أبو علي في كتابه الممدود حكى الفراء : ( لا ترجع أمّتي على قروائها أبداً ) كذا حكى عنه ابن الأنباري في كتابه ولم يفسّره واستفسرناه عنه فقال : على اجتماعها . فلا أدري أشتقه أم رواه .

قال أبو عبيد : وأما قولهم ( النَّقْدُ عِنْدَ الْحَافِرِ ) فإنه النقد الحاضر عند البيع وبعضهم يقول بالهاء : الحافرة .

ع : أما قولهم عند الحافر فإنهم يعنون عند حافر الدابّة المبيعة .

وكان هذا أصله في الدواب ثم صار مثلاً لكل نقد حاضر .

ومن قال : عند الحافرة بالهاء فمعناه في أول التبايع كما فسّر أبو عبيد في قولهم : عاد فلان في حافرتة أي إلى طريقه الأول .

قال الشاعر :

( أَحَافِرَةَ عَلَى صَلَاحٍ وَشَيْبٍ ... مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ سَفَاهٍ وَعَارٍ ) .

يعني أرجوعاً إلى الصبا والباطل بعد الصلح والشيب